[154] ومن جملتها أن أكثرها صريحة في اقتداء أبي بكر بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم)، وفي رواية الترمذي التي ذكرها في جامع الاصول في فروع الاقتداء تصريح بأنه (صلى ا عليه وآله) في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف أبى بكر، وهذا غير ما ذكرنا من اختلافها في جلوسه (صلى ا عليه وآله) وفي اقتداء الناس به فلا تغفل. ومن جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول (صلى ا عليه وآله) إنكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة، ولا يملك نفسه من البكاء، وفي بعضها أن ذلك كان لبعث حفصة إلى عمر أن يصلي بالناس و أنها قالت لعائشة " ما كنت لا صيب منك خيرا " وليت شعري إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء، ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول ا (صلى ا عليه وآله) في حياته ولا ريب أن حزنه وبكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك مرض موته (عليه السلام) فكيف ملك نفسه في السعي إلى السقيفة لعقدة البيعة، ولم يمنعه الحزن والاسف عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة إلى نفسه، وعن القيام مقامه (صلى ا عليه وآله) في الرياسة العامة، مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم ينقل إلى مضجعه. فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشة، مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها. وأما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثة الكذابين كما سبق (1) في كتاب أحوال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وسيأتى وهو الذي دعا عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) لما أنكر حديث الغدير، فابتلاه ا بالبرص (2) وبعد قطع النظر عن حاله وحال من روى عنه -

_____ (1) بل سيجئ في باب ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين أواخر الجزء 34. (2) راجع ج 37 ص 199 وما بعده، ج 41 ص 204 و 206 وقد عده ابن ابى الحديد في المنحرفين عن على (عليه السلام) فيما نقله عن جماعة من شيوخه البغداديين قال فمنهم أنس بن مالك ناشد على الناس في الرحبة أيكم سمع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) يقول " من كنت مولاه فهذا على مولاه " فقام اثنى عشر رجلا فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا = _____